الإيذاء في سبيل الدعوة

أسبابه – أنواعه - مقاصده – وسائله

د/عبدالحميد أحمد عبد الغنى راضي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد :-

الإيذاء في سبيل الدعوة لا ينقطع بحال من الأحوال، ولا سبيل إلي نهايته في عصر من العصور لأنه سنة إلهية أن يصيب المؤمنون ولاسيما الدعاة إلي الله عز وجل، قال تعالي" ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾[1] والإيذاء يلازم الدعوة ولا يفارقها ، لان الصراع بين الحق والباطل لا يتوقف إلي يوم القيامة، والواجب علي الدعاة الثبات والتحمل والاستمرار في الدعوة إلي الله عز وجل، لان الأذى مهما عظم فهو بلاء وفتنة لأهل الإيمان، قال تعالي ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[2] فالبلاء يقع بالدعاة وبالمدعوين، لذا وجب عليهم تحمل الأذى في سبيل الدعوة إلي الله عز وجل. والصبر علي الأذى وسيلة عظيمة ومهمة من وسائل الدعوة ، التي يحتاج إليها الداعية في دعوته إلى الله تعالي ،سالكا بذلك مسلك الموعظة الحسنة التي أمر الله عز وجل بها معشر الدعاة جميعا في صورة الداعية الأول صلي الله عليه وسلم قال تعالي" ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[3] والمتأمل في كتاب الله يجد أن جميع الرسل والأنبياء قد تحملوا الإيذاء هم ومن آمن معهم من معارضيهم، كما وقع الإيذاء من

١.سورة الفرقان آية:٣١.

٢.سورة العنكبوت آيات:١-٢.

٣.سورة النحل:١٢٥.

أمة الدعوة تجاه من أجاب وآمن من المدعوين، كما تنوع الإيذاء إلي الدعاة من الرسل والأنبياء والمصلحين الكثير من الإيذاء المتمثل في الإيذاء البدني ،من الضرب والطرد والصد والسب والشتم وغير ذلك، والإيذاء النفسي المتمثل في الاستهزاء والطعن والسخرية والتجريح وغير ذلك .لقد صبر الداعية الأولﷺ علي الإيذاء في سبيل الدعوة وتحمل الكثير في سبيل البلاغ ،وكذلك سار الدعاة علي منهجه ﷺ بعد وفاته ﷺ علي مسلكه وما زالوا يسيرون بإذن الله تعالي إلي يوم القيامة، تنفيذاً لقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].إننا كدعاة إلي الله، نتمنى أن يتحول الإيذاء إلي منهج الإقناع العقلي، والاطمئنان القلبي ، والحجج الدامغة، لكن الإيذاء بأنواعه ووسائله يعمل علي: إذابة الإقناع ،وإزاحة الاطمئنان، وزلزلة الحجج، لأنه يطرح مصطلحات تحمل الخبيث دون الطيب، ظاهرها الرحمة وباطنها الخبث والدهاء، فالشتم والسب والاتهام والضرب والطرد ،قال تعالي:﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾[2]

وفكرة هذا البحث وليدة حاجة ملحة لأمرين:

الأول: أن الإيذاء لا ينقطع ودائم إلي يوم القيامة لأنه سنة إلهية.

الثاني: تعدد وتجدد وابتكار أساليب للإيذاء في كل عصر ومصر، ومع كل نبي أو رسول أو وارثي النبوة.

١.سورة يوسف الآية :١٠٨.

٢.سورة آل عمران الآية :١٨٦.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره فيما يلي:

١- أن الإيذاء للدعاة والمدعوين من السنن التي أرادها الله تعالي لمسيرة الحياة والإحياء ،فلابد من تقبلها، والتعامل معها.

٢- ضرورة التحمل والصبر علي الأذى تمييزا لهم وإظهاراً لصلابتهم ،وإبرازا لمزايا أهل الإيمان قال تعالي ﴿ وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾[١].

٣ - معرفة أن الإيذاء ليس خاصاً بالدعاة، كما أنه ليس خاصاً بنبي دون أخر، وليس خاصاً بقوم دون آخرين بل هو سنة إلهية دائمة ما دام هناك حق وباطل، وصلاح وفساد، وطيب وخبيث ،ومعصية وطاعة.

٤- أن سنن الله لا تحابي،ولا تجامل أحداً من الخلق،ولاتجاري أهواء البشر ،والنجاح لابد له من صبر وتحمل قال تعالي: ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[٢].وهناك أسباب كثيرة وأهمهما ما ذكرتها، لإجمالها وشمولها لغير ما ذكر.

أهداف البحث:-

تهدف هذه الدراسة الوصول إلي:

١- إبراز جهاد الدعاة الأُول بكل غال ونفيس في سبيل تبليغ الدعوة .

٢- بيان أن تحمل الإيذاء والصبر عليه دعوة عملية ووسيلة نافعة ناجحة لتبليغ الدعوة وانتشارها.

١.سورة أل عمران الآية :١٥٤.

٢.سورة الصافات الآيات :١٧١-١٧٣.

٣- تنوع الأهداف والوسائل والأساليب التي يتبعها أهل العناد والصد تجاه أهل الإيمان.

٤- الكشف عن الدوافع والإبعاد الحقيقة من الإيذاء لأهل الدعوة.

٥- تقديم النماذج التي تحملت الإيذاء في سبيل الدعوة أفراداً وأسر وجماعات.

٦- براعة أهل الإيذاء في تنوع الإيذاء وتطوره ،يقابله علي مر العصور، جميل الصبر ،وقوة التحمل والتمسك بالإيمان.

الدراسات السابقة:-

الإيذاء لم يفرد بعنوان أو بحث مستقل في علم الدعوة حسب علمي، لأنه نتيجة لوسيلة البلاغ والدعوة إلي الله تعالي، وإنما وردت اللفظة لدي من كتب في وسائل الدعوة وأساليبها تحت عناوين التحمل، أو الصبر ،أو الإيذاء في سبيل الدعوة ،كما ذكره من كتب في علم الدعوة، تحت عناوين صفات الداعية المعاصر أو الرباني ،وهذا البحث تفرد بالبحث عن الأسباب ،والدوافع، والأنواع، والمقاصد،والأهداف ،والوسائل ليكون البحث فريدا من نوعه بإذن الله.

منهج البحث :-

أولا : يقوم البحث على المنهج الاستقرائي[١]، ولا غني لي عن المنهج التحليلي[٢] حيث قمت بعرض أفكار من كتب في الموضوع، وتتبعت تحليلاتهم ، كما قمت بحصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن

١. المنهج الاستقرائي هو الحكم على الكل بما يوجد في أجزائه جميعا. المصدر السابق صفحة ٤٢.

٢. المنهج التحليلي النقدي هو المنهج القائم على عرض المضمون و تحليله وتفصيله بما يناسب الموضوع ، ثم تقويمه وتصحيحه وترشيده بما يتلاءم مع القواعد والأصول الصحيحة. مناهج البحث العلمي وأدب الحوار والمناظرة. د/ فرج الله عبد الباري أبو عطا الله، صفحة٤٢ ، الطبعة الأولي ، سنة ٢٠٠٢م بدون مكان الطبع.

الإيذاء بمفرداته، ثم قمت بعرض أقوال من كتب في وسائل وأساليب وتناول هذه الوسيلة للخروج بدراسة مكتملة الأركان يستفيد منها الدعاة، في محاولة لوضع لبنة في صرح علم الدعوة الشامخ ، وهذا ما جعلني أسلك سبيل المنهج الاستنباطي ،كما أنه لا غنى لي عن الاستفادة من بعض مناهج البحث الأخرى .

ثانيا : نظرًا لكثرة الآيات والأحاديث الواردة في هذا الشأن راعيت الأمور الآتية :

١- قمت بعزو الآيات القرآنية إلي سورها و ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش ، حرصت علي كتابة الآيات بالرسم العثماني "مصحف المدينة ".

٢- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث .

٣- حرصت علي الرجوع إلي المصادر الأصلية مباشرة.

كما أنه يمكن أن تعتمد هذه الدراسة على المنهج النقدي[١] وهو الذى يقوم بوظيفة التقويم والتقييم وتمييز مواطن الجمال ومواطن القبح ويفرز الجودة من الرداءة والطبع من التكلف،وكذا بقية مناهج البحث الأخرى إذا تطلب الأمر.

١. المنهج النقدي : هو عملية رصد لمواطن الخطأ والصواب ، في موضوع علمي معين ، يستند الباحث فيها الي الأصول والثوابت العلمية المقررة في مجال العلم الشرعي، الذى ينتمي اليه الموضوع ، من أجل تقويم وتصحيح بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بذلك الموضوع ، وطريقة النقد تختلف عن طريقة النقض التى تستخدم خاصة ضد المذاهب الهدامة والمنحرفة مثل : كتاب "نقض المنطق "لابن تيميه ، وكتاب "نقض أوهام المادية الجدلية "د/ محمد رمضان سعيد البوطي رحمه الله. للمزيد أنظر : أبجديات البحث فى العلوم الشرعية ، د/ فريد الأنصاري ، صفحة ٩٦ ، طبع مطبعة النجاح الدار البيضاء ، المغرب ، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

التمهيد وبه .

أولا: تعريف الإيذاء.

تعريف كلمة الإيذاء في اللغة:

تدور معاني كلمة الإيذاء حول ما يأتي:

١– ما سبب الألم والوجع .(أذي – "آذاه ،يؤذيه "أذي" وأذاةً وأذيةً وتأذي به)[١].

٢– الضرر الواقع علي الغير.(أذي :تضرر، وآذي فلانا يؤذيه إيذاءً: أصابه بأذى) [٢].

ثانياً: تعريف الإيذاء في الاصطلاح:(هو ما يصل إلي الإنسان من ضرر،إما في نفسه،أو في جسمه،دنيوياً كان أو أُخروياً ،وقد ورد في القرآن الكريم: بمعنى الجفاء والمعصية قال تعالي﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[٣][٤]

تعريف الدعوة.

أولا: تعريف الدعوة في اللغة:

تدور معاني هذه اللفظة في اللغة حول ما يأتي :

(١) نداء والتجمع (مأخوذة من الدعاء إلي الطعام والشراب ، وخص به الوليمة والنبي ﷺ داعٍ الله تعالي وهي من قوله تعالي ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى

١. مختار الصحاح، أبو بكر الرازي،صفحة١٢،طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م.

٢. المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ،صفحة١١،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠هـ_١٩٩٠م.

٣.سورة الأحزاب الآيات :٥٧–٥٨.

٤.بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ،مجد الدين الفيروز آبادي، الجزء الثاني،صفحة٧٢،طبع وزارة الأوقاف المصرية القاهرة سنة ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م..

ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾[١].

(٢) الدعاء (أي إلي توحيده وماُ يقَربُ منه ، ويطلق الداعي علي المؤذن أيضا ، لأنه يدعوا إلي ما يقرب من الله تعالي ، وقد دعا فهو داع ، والجمع : دُعاة وداعون كقضاه ، وقاضون).السؤال ، والاستغاثة ، والعبادة ، وغير ذلك(والداعية : صريخ الخيل في الحروب لدعاء من يستصرخه [٢]دعا دعاءً دعوي ، وتداعوا عليه تجمعوا ، ودعاه ساقه، والنبي ﷺ داعي إلى الله تعالي ، ويطلق علي المؤذن ، وعلي معاني الرغبة إلي الله تعالي ، والتجمع ، والادعاء ، والدَعيُ : المتهم في نسبه .[٣] والدعوة المرة الواحدة من الدعاء ، والدعاة قوم يدعون إلي بيعة هدي أو ضلالة. وأحدهم داعٍ ، ورجلٌ داعية : إذا كان يدعوا الناس إلي بدعة أو دين ، وأدخلت الهاء فيه للمبالغة .[٤]

ثانيا :تعريف كلمة الدعوة في الاصطلاح:

عرفت الدعوة بمعنى الدين و بمعنى البلاغ والنشر .

الدعوة الإسلامية بمعنى الدين:

أ- هي الدين الذي ارتضاه الله للعالمين وأنزل تعاليمه على رسول الله ﷺ وحفظها في القرآن الكريم . وبينها في السنة .

ب-الدعوة الإسلامية هي الخضوع لله تعالى والانقياد لتعاليمه بلا قيد ولا شرط .

---

١ . سورة الأحزاب ، الآية: ٤٦.

٢ . تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي الجزء التاسع عشر صـ٤٠٦،٤٠٧ طبعة دار الفكر بيروت ١٩٩٤ م .

٣ . القاموس المحيط، طاهر أحمد الزاوي الطرابلسي ص١٧٥ – ١٧٦ طبع مكتبة الرسالة الطبعة الأولي ١٩٥٩م.

٤. لسان العرب، ابن منظور الجزء الثاني عشر فصل الدال حرف الواو والياء ص ٩٥ طبع دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٠هـ –١٩٩٠م الطبعة الأولى.

ج– الدعوة الإسلامية هي القانون الشامل لأمور الحياة ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه وأمره بتبليغها إلى الناس وما يترتب عليها من ثواب أو عقاب .

هذه التعاريف الثلاثة تثير إشكالاً علمياً لأنها تجعل كل المسلمين دعاة وتلغى تخصص الدعوة وتعطى الفرصة لكل إنسان لينشأ من نفسه داعية [١].

الدعوة الإسلامية بمعنى البلاغ والنشر : هي العلم الذي تعرف به كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوي من عقيدة وشريعة وأخلاق وهذا التعريف بمعنى البلاغ والنشر يقف بالدعوة عند الجانب النظري من الإسلام ويجعل مهمة الدعوة تقف عند التبليغ فقط . [٢]

وعلى هذا أحدد مرادي من تعريف الدعوة الإسلامية تعريفاً شاملاً بأنه : تبليغ الإسلام للناس ، وتعليمه إياهم ، وتطبيقه علي واقع الحياة ، (وصرف أنظار الناس إلي عقيدة تقيدهم أو مصلحة تنفعهم.[٣]

---

١. الدعوة الإسلامية د / محمد أبو زيد الفقى . صـ ٢٠ وما بعدها طبع مكتبة الأزهر الحديثة . طنطا ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م .

٢. المصدر السابق ، صـ ٢٣ وما بعدها .

٣. ومن أراد المزيد من التعريفات ينظر الدعوة الإسلامية، د. محمد أبو زيد الفقي، صـ٢٤ ، طبع مكتبة الأزهر الحديثة ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م ، الدعوة الإسلامية، د/ أحمد غلو ش ، صـ١٠ ، طبعة نهضة مصر ١٩٧٧م ، مجموع الفتاوى، ابن تيمية، الجزء الخامس عشر، صـ١٥٧، ١٥٨، طبع دار الرحمة القاهرة، الدعوة إلي الإصلاح، الشيخ محمد الخضر حسين، صـ١٧، المطبعة السلفية سنة١٣٤٦ هـ الإسلام فكرة = = حركة انقلاب، فتحي يكن، تاريخ الدعوة الإسلامية بين الأمس واليوم، آدم عبدالله الألورى، ص١٧، طبع مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان، هداية المرشدين، الشيخ/ علـى محفـوظ، ص١٧، دار الاعتصـام، أسـس الـدعوة وآداب الـدعاة، د/ محمـد السـيد الوكيـل، ص١٥، دار الوفاء، المدخل إلى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانونى، ص١٧، مؤسسة الرسالة، بيـروت، دراسـات فـى الـدعوة والـدعاة، الشـيخ/ محمـد الغزالـي، ص١٧، طبـع حسـان، القـاهرة ، ١٩٨١م، أصول الدعوة ، عبد الكريم زيدان، ص٣٠٧، طبع الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.

الفصل الأول: أسباب الإيذاء في تبليغ الدعوة.

أسباب الإيذاء في الدعوة كثيرة ومتعددة ،فهو يصيب كل من: الداعية والمدعو، إما في نفسه أو ولده أو ماله أو أهله أو دياره أو غير ذلك، وإصابة المدعو إليه [١]بالإيذاء تكون معنوية وقليلة، والإيذاء يتكرر وتتعدد أسبابه، لأنه صراع بين حق وباطل، وما علي الداعية والمدعو إلا الصبر والتحمل في سبيل الله عز وجل ،لأن(الدعاة بحاجة ملحة إلي رصيد إيماني عميق واسع، لمواجهة متطلبات الدعوة ،ولتحمل الأذى في سبيلها، لان الإيمان هو القوة الدافعة للدعوة والقوة المحركة للداعية للاستمرار في دعوته ،وتخطي العقبات وتحمل الأذى في سبيلها) [٢].

لذا كان للإيذاء في سبيل بلاغ الدعوة أسباب كثيرة ومتعددة منها:

المبحث الأول: مخالفة العقيدة و المذهب والذوق الخاص.

من أسباب الإيذاء في الدعوة للداعية والمدعو: مخالفة العقيدة أو المذهب أو الذوق الخاص (فعندما ظهرت الجماعة الإسلامية الأولي في مكة وخرجت للعلن بعد أن جهر الرسولﷺبالدعوة، وصارت تمثل كياناً له دينه ومرجعتيه وعلمه ،وذاتيته)[٣]

،فلمجرد مخالفة العقيدة والمذهب والذوق الخاص، اشتد الإيذاء علي النبيﷺ وأصحابه ،فطرد من طرد من أصحابه رضوان الله عليهم، وضرب من ضرب ، وعذب من عذب ، وأخرج من أخرج، وزاد الإيذاء علي النبيﷺ وأصحابه ،ليضرب المثل للدعاة وغيره في تحمل الإيذاء والبلاء به، ولكونه سنة إلهية في الناس إلي يوم القيامة، فيظهر به الخبيث من الطيب ،ولذلك قال ورقة بن نوفل للنبيﷺ:"ما جاء رجل قط

١. أقصد به هنا محاولات النقص والتشوية والتحريف وغيرها مما جاء به الرسل الكرام.

٢. المستفاد من القصص القرآني داعبد الكريم زيدان ،صفحة٦٧،طبع مؤسسة الرسالة دمشق سوريا، الطبعة الأولي سنة١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣. سلسلة تاريخ الدعوة- السيرة النبوية والدعوة في العصر المكي ،د أحمد أحمد غلوش،صفحة٤٧١،طبع مؤسسة الرسالة القاهرة الطبعة الأولي ،سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

بمثل ما جئت به إلا عودي"[1].فكان سبب الإيذاء مخالفة النبيﷺ ما عليه قومن من مذهب أو عقيدة أو ذوق ،لذا كان ردهم كما حكاه القرآن الكريم:﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْءَاخِرَةِ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ ﴾[2].فاشتد الإيذاء علي النبيﷺ وأصحابه، فتحملوا البلاء وصبروا علي الإيذاء، فكان منهم القدوات في التحمل والصبر والبلاغ، وسطروا تاريخاً مشرقاً يتأسى به الدعاة إلي يوم القيامة.

المبحث الثاني: مخالفة التعلقات والآمال والنعرات والأهداف.

من أسباب الإيذاء في الدعوة مخالفة التعلقات، أو الآمال، أو النعرات، أو الأهداف، فلكل شعب من الشعوب تعلقاته، وآماله ، وآلامه ،ونعراته، وأهدافه، مادية كانت أو معنوية ،كبيرة أو صغيرة، ولقد قص القرآن الكريم نماذج كثيرة من الدعاة الذين خالفوا ما عليه أقوامهم ،من ميول ونعرات وتعلقات، فأصابهم الإيذاء النفسي والبدني والمعنوي من أقوامهم ،والنماذج كثيرة لا تحصي، من هذه الأمثلة ما حدث لرسول الله نوح عليه السلام، أحد الدعاة إلي الله عز وجل، حيث واجه هذه النعرات في أول دعوة بقوة وصرامة ،فنزل به الإيذاء هو ومن آمن معه، لأنه عليه السلام لا يريد الزعامة ولا الرياسة، فقابلوا دعوته بالرفض والإنكار ،مع أنه معروف بينهم ،وهو أخوهم، ومقيم وسطهم، وماضيه معروف لديهم، فيوم أن خالفهم في طلبهم المتمثل في طرد المؤمنين، حتي لا يجتمعوا معهم في مجلس واحد تزول فيه الفروق، وتنتهي فيه التطلعات ويقضي فيه علي الآمال، صب عليه الإيذاء صباً ،(والله سبحانه لا يقبل هذا، ورسوله نوح لا يرضاه ،كما لا يرضاه أحد من الرسل

١. صحيح البخاري –كتاب بدء الوحي الجزء الأول صفحة ٣.

٢ . سورة ص الآيات:٥–٧.

عليهم السلام، إلا لتناقضوا مع المهمة التي جاءوا بها، والتي من مبادئها أن الناس سواء ،كلهم لآدم ،وآدم من تراب قال تعالي﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1][2]،فالداعية عندما يخالف تطلعات وآمال قومه ، يحيق به الإيذاء والعذاب، لا لحق و إنما لباطل، لأن من آمن بالداعية ليسوا من أصحاب النفوذ والسيطرة، ولا من أصحاب الثروات الكثيرة، والجاه العريض والزعامة القوية، ولا من أصحاب المنافع أو المصالح التي تعوق عن إتباع الحق، أو السير في طريق الهدي ،فأعلنها قوم نوح في صراحة تامة وصوت جهوري﴿ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّى ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴾[3].

المبحث الثالث: مخالفة الميول.

من أسباب الإيذاء في الدعوة مخالفة الميول ،أو التفكير، أو العرف، لأن المدعو: له ميوله– وغرائزه التي تبرز لديه، فتسيطر علي تفكيره، وربما تقوده إلي نوع معين من السلوك والفهم، فمنه الطيب الذي يرضاه قومه وأهله، أو الخبيث الذي يأباه قومه وأهله، لقد قص القرآن الكريم النماذج الكثيرة التي واجهها الدعاة من خلال دعوتهم لأقوامهم،

---

١ . سورة هود الآيات:٢٩–٣١.

٢ . الدعاة إلي الله ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير ،صفحة٤١ ،طبع المطبعة الحديثة بالعباسية القاهرة،سنة١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٣ . سورة الشعراء الآيات:١١١–١١٦.

خالفوا فيها ميولهم وغرائزهم وشهواتهم ،فمن النماذج في هذا الشأن ،ما وقع لرسول الله لوط عليه وعلي نبينا الصلاة والسلام، إننا أمام حالة غريبة وعجيبة يواجهها الداعية، لقد وجد الداعية في قومه مرضاً فتاكاً، وبلاءً لا حدود له، انحراف عن الفطرة المستقيمة ،وإسراف في الطاقة التي وهبهم الله إياها، ووضع للبذر في تربة خبيثة لم تعد أصلا للإنبات، تنفر من فعلهم هذا ،الفطرة السليمة وتأباه، فوقف الداعية الملهم الصادق ،معلناً خطأ ما هم عليه ،وفساد فعلهم ،وسوء ميولهم، فكانت إجابتهم له إيذاء ، وطرد وإبعاد فقال الله عز وجل عن هذه القصة﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾[1]. فهنا تعرض الداعية للإيذاء ،لأنه واجه ميول وغرائز لقومه تخالف الفطرة ،اللذين استمرءوا الشذوذ المخالف للفطرة ،وعز عليهم أن يقوم الداعية بنهيهم عن الفاحشة ،فهددوه بالرجم إن لم يسكت ،فلما استمر في نهيهم ،قرروا طرده من البلد ،لأنه يريد الطهارة التي تخالف ميولهم وغرائزهم، لذا لحق الإيذاء به وبمن آمن معه فقال ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾[2]،هذا التمني صدر من الداعية لشدة الإيذاء تارة، لقبيح فعلهم أخري ،ولرد الإيذاء عنه وعن أتباعه الذين آمنوا به تارة ثالثة.

١ . سورة الأعراف الآيات:٨٠-٨٤.

٢ . سورة هود ، الآية:٨٠.

الفصل الثاني : أنواع الإيذاء.

للإيذاء تأثيراته الطبيعية، والفعلية ، والنفسية، علي الداعية والمدعو، فمن الدعاة من يتحمل الإيذاء ،ومنهم من لا يتحمل ،وكذلك أمة الإجابة، أصحاب الإيمان بما جاء به الداعية، منهم من يتحمل فيثبت علي إيمانه، ومنهم من لا يتحمل الإيذاء، وقد أعذر الله عز وجل من لا يتحمل حتى في حال كفره قال تعالي﴿ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1]لكن هناك من يتحمل الإيذاء ويصبر عليه، وهم أهل الإيمان بكل نبي ،أو رسول ،أو داعية يدعو إلي الهدي ودين الحق، فلا تؤثر فيه أية مؤثرات، ولا يعبأ بإيذاء نفسي أو جسدي وإنما لسان حاله علي الدوام ،يردد أحد أحد، قال تعالي﴿ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾[2].إن الداعية صاحب رسالة لابد من بلاغها ،كما أنه صاحب هداية همة الأكبر: إخراج الناس من الظلمات إلي النور ،والأخذ بأيديهم من سيء إلي حسن، ومن حسن إلي أحسن ،إلي أن يصل إلي درجة الإحسان وهي: أن يعبد الإنسان ربه كأنه يراه.

ومن أنواع الإيذاء أيضا: الإيذاء الذي يتعلق بالفرد كالذي يقع بالفرد نفسه، مثل ما وقع للنبيﷺ ولبعض الصحابة كعمار وصهيب وأبي بكر وغيرهم رضي الله عنهم ،والإيذاء الأسري ،وهو الإيذاء الذي وقع علي الأسرة كأسرة خباب وعمار وصهيب وأم سليم وغيرهم رضي الله عنهم، الإيذاء الجماعي كالذي وقع علي الصحابة جميعا في حصار شعب أبي طالب ،وكان من نتيجته الهجرة إلي الحبشة ونتعت ملكها بأنه لا يظلم عنده أحد. لكن أظهرها وأكملها :الإيذاء العقلي ، أو الجسدي،أو النفسي ،لأنه يقع علي الجميع حسب ما يظهر لي.ولاشك أن الإنسان فيه

١ . سورة النحل ، الآية:١٠٦.

٢ . سورة آل عمران ، الآية:١٢٠.

أحاسيس معينة تتأثر بالإيذاء، وكذلك فيه طبائع مختلفة في أخلاقه، وفي غرائزه ،وفي ميوله ،وفي قواه العقلية ،والجسدية ،والنفسية وغير ذلك.

تتأثر كلها بما حولها من أحداث هذه المؤثرات جمعها الله عز وجل في قوله﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۙ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾[1]، إن الإيذاء قد يؤثر علي البعض وقد لا يؤثر، كل حسب قوة إيمانه ، وصبره ،وتحمله ، وطاقته ، وهذا ما يجعلنا نفصل الأمر في المباحث التالية.

المبحث الأول: الإيذاء العقلي" المعنوي".

الإيذاء العقلي :أعني به ما يوجه إلي العقل من إيذاء دون أن يقع الإيذاء علي الجسد ،عندما يواجه الداعية قومه بدعوته، فيجد من يؤذيه بأنواع من الإيذاء العقلي، فيكذب في دعواه ،أو يصدق فيها ،أو يأتيه تأييد ممن اتبعه، أو يصدر له رفض ممن يكذبه ، فهذا قد يؤثر علي بعض الدعاة، فيتسلل اليأس إلي قلوبهم ولذا قال نوح الداعية الملهم عليه السلام﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ لَهُمۡ إِسۡرَارٗا فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴾[2]فالداعية الصابر المتحمل، لا تؤثر فيه المؤثرات الطبيعة ،كالصد والعناد والشتم وغير ذلك من المؤثرات ،بل يدعو معانديه، ويحاور مدعويه، ويعظهم بالتي هي أحسن، عملا بقول الله عز وجل ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾[3].وقد يحارب الداعية بأنواع من الإيذاء العقلي، كالتشكيك ، أو الاستهزاء ،

١ . سورة النحل ، الآية:٧٨.

٢ . سورة نوح ، الآيات:٥–١٠.

٣ . سورة النحل، الآية:١٢٥.

أو النفاق، أو المكر، أو الكيد، أو غير ذلك من أنواع الإيذاء فعلي الداعية الرد علي هؤلاء بالحجج والأدلة القاطعة، وليسلك في ذلك مسلك الدعاة الاوُل من الأنبياء والمرسلين، فالواجب علي الدعاة التصدي للإيذاء العقلي ،بإتقان وبإحسان الوسائل التي تجُبُ هؤلاء عن ممارسة الإيذاء، تجاه الدعاة ،وتجاه المدعوون ،حتي يتم البلاغ للدعوة التي أمر الله بها عز وجل ورسولهﷺ. الأمثلة علي ذلك كثيرة، ففي خضم الجهر بالدعوة، واجه الرسول ﷺ الإيذاء العقلي ،يوم أن صعد النبيﷺ علي جبل الصفا وجعل ينادي: يا بني فهر– يا بني عدي–لبطون قريش– حتي اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا لينظر ما هو، فجاء أبو لهب وقريش، فقال أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ "قالوا نعم ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد" فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ فنزلت ﴿ تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ﴾[1][2]،فالشاهد هنا "وقوع الإيذاء العقلي علي الداعية من جانب من يدعوهم، بالاستخفاف والاستهزاء به وبما جاء به.

إن الداعية الملهم هو الذي يعرف أن طريق الدعوة ليس سهلا، وإنما يقع فيه الإيذاء بالقول أو بالفعل أو بالإشارة، لأن المعارض أو المعاند يتفنن في إيذاءه، للصد عن سبيل الله، ولأن إيمانه بم جاء به الرسول أو النبي، ضياع لما عليه قومه من سيادة و ريادة وجاه ومال، وفي فقده لكل هذا يتقن جميع فنون الإيذاء.

المبحث الثاني: الإيذاء الفعلي" الجسدي".

الإيذاء الجسدي :أعني به ما يؤلم الجسد ويصيبه ،فقد يصيب الداعية الإيذاء الفعلي من جانب من يدعوهم إلي الله عز وجل، وقد وقع

١ . سورة المسد، الآية:١.

٢ .صحيح البخاري مع فتح الباري الجزء الثامن ،صفحة ٦٠٩،٣٦٠. رقم الحديث،٤٩٧١، ٤٧٧٠،طبع دار الريان.

هذا للداعية الأولﷺ،فقد ألقي عليه سلا الجزور وهو ساجد فقد روي البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، قال :بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت ،وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلي سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد. فانبعث أشقي القوم فأخذه، فلما سجد النبيﷺ وضعه بين كتفيه ،قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل علي بعض ...الحديث.[1] فهنا نال الداعية الإيذاء الجسدي ولم يتقاعس عن الدعوة.

ومنه أيضا ،ما فعله عقبه بن أبي معيط ، فقد روي البخاري عن عروة بن الزبير، قال: سألت عبد الله بن عمر عن أشد ما صنع المشركون برسول اللهﷺ،قال رأيت عقبة بن أبي معيط ، جاء إلي النبيﷺ وهو يصلي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً، فجاء أبو بكر حتي دفعه عنهﷺ ، فقال :أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، وقد جاءكم بالبينات من ربكم ؟.[2]وقد طرد الأنبياء وأخرجوا من ديارهم ،كل هذا لم يجعلهم يتقاعسون عن الدعوة ولا عن بلاغها، فقد سال الدم الشريف من النبيﷺ ،من جانب قريش ،فقد روي الإمام أحمد من حديث أنس، أن جبريل – عليه السلام_ جاء ذات يوم إلي النبيﷺوهو جالس حزيناً قد خضب بالدماء، ضربه بعض أهل مكة، فقال له مالك؟ قال: فعل بي هؤلاء وفعلوا. فقال له جبريل: أتحب أن أريك آية؟ قال: نعم، فنظر إلي شجرة من وراء الوادي فقال: ادع بتلك الشجرة، فدعاها ،فجاءت حتى قامت بين يديه، فقال مرها فلترجع، فأمرها فرجعت إلي مكانها، فقال رسولﷺ: حسبي.[3] وقد نال الصحابة راضون الله عليهم ،فقد نال الأذى ،أبو بكر

١ . صحيح البخاري مع فتح الباري الجزء الثاني عشر، صفحة ٦٦،حديث رقم ٢٩٣٤.
٢ . البخاري –فتح الباري الجزء الرابع صفحة ١٧٩،رقم الحديث ٣٦٧٨.
٣ . المسند الإمام أحمد، الجزء الرابع، صفحة ٢٦٩،حديث رقم ٢٦٧٢.

الصديق رضي الله عنه[١] وغيره من الصحابة مما لا يتسع المجال لذكره وربما يفرد إن شاء الله بدراسة خاصة.

المبحث الثالث: الإيذاء النفسي " الشعوري":

الإيذاء النفسي: أعني به ما يؤثر علي النفس الإنسانية وتتأثر به، وهو يصيب الدعاة ويتكرر من معانديهم ومعارضيهم، مع كل داعية يبلغ رسالة أو يعالج مرضاً، فيصدر دائماً من: مغلق القلب، ومخلف الفكر، وصاحب الشهوات الجامحة، وصاحب الفهم السقيم، وصاحب النفاق الخالص.

لقد كثر الإيذاء النفسي للنبيﷺ، وزادت محاولات الإغراء لهﷺ ،من خلال أساليب كثيرة ومتعددة ،فعرض المال ،والجاه، والثروة، والملك علي الرسول الأعظمﷺ (فأجابهم: ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل عليّ كتاباً، وأمرني أن أكون بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالات ربي فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم)[٢] فهنا عرض علي الداعية المغريات التي تؤذيه ،ولها وقعها علي النفس ،فقد يتسلل إليه الإحباط، أو اليأس، أو الكسل ،أو الفتور، أو غير ذلك. ومن الإيذاء النفسي للمدعوين، المقاطعة لبني هاشم فلا يبيعون لهم ولا يشترون، ولا يتزوجون منهم ولا يزوجونهم[٣]، وبلا شك كان للمقاطعة الأثر النفسي علي الداعية الأعظمﷺ،وعلي المدعوين فثبت من ثبت، وصبر من صبر علي الإيذاء. ومنه أيضاً الإيذاء التعجيزي للداعية الأعظمﷺ كطلب تسيير الجبال، وأن يبعث لنا ملكا يصدقك، وأن يسقط عليهم السماء ،وغير ذلك مما قصه الله في القرآن الكريم ،وكتبه أصحاب السير رحمهم الله عزو جل ،قال تعالي﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا

١ . البخاري –الفتح الجزء العاشر صفحة ٤٣.

٢ . سيرة ابن هشام الجزء الثاني صفحة ٣١٦،طبع وزارة الأوقاف المصرية سنة ١٩٩٩م.

٣ . المصدر السابق، الجزء الثاني صفحة ١١٩–١٣٧.

مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا أَوۡ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَعِنَبٖ فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفۡجِيرًا أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبٗا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ﴾[1].فالداعية بشر لا يقدر علي الأسئلة التعجيزية التي يطرحها عليه معاندوه، وتسبب له الإيذاء النفسي ،لكن الداعية الملهم لا يعبأ بمثل هذه الأسئلة لأنها تعبر عن الفراغ الموجود لدي المعاند.

ولقد ظهر الإيذاء النفسي للداعية الأعظمﷺبصور كثيرة منها :الدس كقصة الغرانيق، والتشويه المتعمد لأهله ،والإيذاء الواقع علي الصحابة من إرسال قريش الوفد للنجاشي لاسترداد من آمن وفشل الوفد في ذلك،والطعن الدائم من المنافقين تجاه الداعية الأعظمﷺ، من الاستهزاء الدائم بمن آمن مما لا يتسع المقام لذكره في هذه الدراسة وتفرد بدراسة خاصة.

الفصل الثالث: مقاصد الإيذاء.

للإيذاء مقاصد كثيرة يرجوها المعاند للدعوة أو للداعية أو للمدعو، لان الداعية أو المدعو أو الدعوة في حال نجاحهم، ستصل الدعوة إلي الناس جميعاً ويدخل الناس في دين الله أفواجاً وسيأتي النصر من الله عز وجل، ولان الداعية يستغيث بربه ضد ظالمه، يستغيث بربه ضد من اعتدي عليه، لذا رأينا موسي عليه السلام عندما وقع عليه الإيذاء من قومه لجأ إلي الله بدعائه، أن ينجيه من هذا الإيذاء وذلك الاعتداء فقال ﴿ فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُۖ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]،والداعية إذا تحمل الإيذاء وصبر، فالعاقبة له بإذن الله عز وجل ،بنصره علي عدوه، و إزاحة الإيذاء عنه، برجوع حقوقهم وعزتهم وكرامتهم وعلو مكانتهم، قال تعالي

١ . سورة الإسراء، الآيات :٩٠–٩٣.

٢ . سورة القصص، الآية:٢١.

﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1]

المبحث الأول: التمحيص والتخليص .

ليعلم الدعاة ويعلموه للناس جميعاً أنه لابد من الإيذاء لأنه:

١- محتم وواقع لا ينقطع إلي يوم القيامة،لأنه اختبار وامتحان من الله عز وجل لعباده بما يشاء وكيف يشاء،تمحيص للمؤمن وتخليص له من الشوائب التي تتنافي مع الإيمان ،فقد يؤذي الناس في أنفسهم أو في أرزاقهم، أو غير ذلك من الأمور التي قد يسرون بها ، أو يؤلمهم النقص منه، والحكمة فيها التمحيص والاختبار قال تعالي:﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[2].

٢- الهدف منه التمييز، فالإيذاء والمحن يكشف بهما عما في القلوب، ويظهر بهما مكنونات الصدور، وينتفي بها الزيف والزيغ والرياء والملق والغش والكذب، ويظهر الحق دون أدني شك ، لأنه طريق الصدق وباب الإخلاص.

٣- أن الإيذاء فيه تطهير ،كما أن الإيذاء تطهير لا زيف فيه ولا غش ، لأنه يكشف عن تحمل النفس وصبرها ،يتميز بها صفاءها وكدرها، فهل يكون عندها ثقة أم قنوط، عندها هلع أم صبر ؟ فإذا كان الصبر، سيأتي النصر بإذن الله رب العالمين﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ

١ . سورة الأعراف، الآية:١٨٢.

٢ . سورة آل عمران، الآيات:١٤٠-١٤٢.

فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1].

٤- وجود الفرج فيه ولو كان ظاهرة الإيذاء ،فعلي الدعاة أن يتحلوا بالصبر الجميل، لتتحول المحنة إلي منحة، وليأتي الفرج بعد الشدة، لان عاقبة الصبر الظفر بالمطلوب والفوز به وإن طال انتظاره، لأنه (لما نزل الإيذاء علي من آمن بموسي عليه السلام ،بتقتيل أبنائهم وتسخيرهم في أشق الأعمال وأرذلها كان الفرج لهم بإغراق فرعون وجنوده في البحر وخروج موسي وقومه من مصر سالمين﴿ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾[2])[3]

المبحث الثاني: الإيذاء جسر يوصل إلي الفوز بالمطلوب.

من أهداف الإيذاء أنه وسيلة كبري ليصل الإنسان إلي مطلوبه وما يرغب إليه لأنه:

١- أنه وسيلة مهمة ليصل الإنسان بها إلي ما يريد إبلاغه من دعوته ،ودليل ذلك ما حدث في قصة أصحاب الأخدود، فنطقوا جميعا بلسان الداعية "آمنا برب الغلام"[4]فالإيذاء واقع بالداعية والمدعو الذي آمن بما جاء به الداعية، لان الداعية الجامع بين القرع القوي، واللمس الرقيق، والبيان الهادي الشامل، والوعيد الشديد المناسب لحالته ،والصبر والتحمل في الإيذاء ،هو الذي أدخل الإيمان في قلوب من شاهدوا قتله ،فقالوا جميعاً "آمنا برب هذا الغلام".

٢- وجوب أخذ الحيطة والحذر لنجاح البلاغ ،إن الداعية أو المدعو

---

١ . سورة يوسف، الآية:٩٠.

٢ . سورة الشعراء، الآيات:٦٥-٦٧.

٣. المستفاد من القصص القرآني داعبد الكريم زيدان ،صفحة٢٤٧،طبع مؤسسة الرسالة دمشق سوريا، الطبعة الأولي سنة١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤ . تفسير القرآن العظيم ابن كثير الجزء الرابع ،تفسير سورة البروج ،صفحة ٤٩٦،٤٩٥طبع دار الحديث بالقاهرة،سنة . ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

الواجب عليهما، أخذ الحيطة والحذر من كل شيء، من الإيذاء أو من نشر الأخبار أو الأسرار ،للوصول بالدعوة إلي المطلوب ،من باب قول الله عز وجل:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ﴾[1]،فالكتمان عمن يخشي ضرره ولو كان قريباً أو صديقاً أو حبيباً أ مر مهم في نجاح الدعوة أولا، لان الإيذاء قد يصدر من هؤلاء من غير قصد للإيذاء، عن طريق الغفلة أو الجهل أو سذاجة لذا أخذ الدعاة الأول بهذا المبدأ في دعوتهم خوفا من الإيذاء قال تعالي حكاية عن يعقوب عليه السلام﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[2]، فيعقوب عليه السلام حذر يوسف عليه السلام أن يقص رؤياه علي إخوته فيكيدوا له كيدا.

المبحث الثالث: تذكير الناس بمصير أهل الإيذاء.

من أهداف الإيذاء تذكير الناس لما يأتي:

١- للعبرة والعظة بما حدث للسابقين ،لتذكير الناس بما حل بأهل الإيذاء، بما حل بفرعون وجنوده حتى لا ييأسوا من هلاك الطغاة وأعوانهم ،و حتي لا يكبروا في عيونهم إذا رأوا نفاذ حكمهم ودوام بغيهم وبطشهم وطغيانهم ، فهذه سنة إلهية ربانية أن يهلك أهل الإيذاء، فتكون مصارعهم آية تحكي علي مر الزمان، قال تعالي﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍۖ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴾[3]،فليعتبر أهل الإيذاء بما حدث للسابقين منهم ،وبما سيحل بمن يؤذي الدعاة إلي يوم القيامة قال تعالي﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ

١ . سورة النساء، الآية:٧١.

٢ . سورة يوسف، الآية:٥.

٣ . سورة الفجر، الآيات:١١-١٤.

تَحۡوِيلًا ﴾[1].

٢- فأهل الإيذاء مصرعهم عبرة وآية للناس جميعا يقول: ابن كثير– رحمه الله:(لتكون لهؤلاء جميعاً آية أي : عبرة من الطغيان والتمرد علي أوامر الله تعالي، وليظهر جلياً أن ما كان يدعيه فرعون من الربوبية هو باطل محال، وان مع ما كان فيه من عظيم الشأن وكبرياء الملك وسعة الطغيان وكثرة الأعوان آل أمره إلي ما قصه الله علينا وشاهده بنو إسرائيل، فالناس لا يتعظون بها ولا يعتبرون بها، فهم معرضون عنها ،وعن التأمل والتفكر فيها) [2]

المبحث الرابع: إقامة الحجة علي العباد.

الإيذاء ابتلاء من الله واختبار وإقامة للحجة لما يأتي:

١– الإيذاء اعتراض واستكبار ،لأن سبب الإيذاء الاعتراض علي ما جاء به الداعية، أو إيمان الضعفاء به وبما جاء به من هداية ونور، واستكبار لان غالب من آمن بما آمن بالداعية ضعفاء .

٢– الإيذاء وسيلة للنصر والتمكين،فالابتلاء وسيلة للتمكين والنصر للداعية ،ولمن آمن معه من المدعوين قال تعالي :﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾[3] ،فقد ابتلي نوحاً وإبراهيم وموسي وعيسي ومحمداً _صلوات الله عليهم أجمعين، فلما صبروا علي الإيذاء مكنهم الله عز وجل ونصرهم.

---

١ . سورة فاطر، الآية:٤٣.

٢ . تفسير القرآن العظيم ابن كثير،الجزء الثاني ،صفحة٤١٢،طبع دار الحديث القاهرة،سنة١٤١٥هـ–١٩٩٤م بتصرف.

٣ . سورة النور، الآية:٥٥.

٣- الإيذاء فيه التقوية والصلابة، في الإيذاء تقوية للإيمان بالقضاء والقدر، قال تعالي:﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾[١].فالإيذاء بلاء واختبار ،وهي في سبيل الله ،وتحملها والصبر عليها من صالحات الأعمال، وتحمل المؤمن مصائب الامتحان الإلهي ،بصبر وصدق مع الله تعالي ،ورضا بقضائه وقدره، هو من أفضل أعماله الصالحة، التي ينال بها الأجر الجزيل.

الفصل الرابع: وسائل الإيذاء في تبليغ الدعوة الإسلامية.

الإيذاء أو الابتلاء أو الاختبار أو الامتحان حسياً كان أو معنوياً ،له وسائله الكثيرة والمتعددة، التي يسلكها أهل العناد والكبر تجاه الدعاة والمدعوين، لقد اقتضت الحكمة الإلهية وجود الصراع بين الحق والباطل إلي يوم القيامة ،لأنه صراع بين الخير والشر، لا ينقطع بحال من الأحوال ،لذا كثرت فنون الإيذاء وتفنن أهل العناد في وسائله ،ليصدوا عن سبيل الله عز وجل، من هذه الوسائل ما يلي:

المبحث الأول: وسيلة الإيذاء بالمال .

من وسائل الإيذاء في سبيل الدعوة ،الإيذاء بالمال عن طريق بذله للصد عن سبيل الله ،فقد سلكها أعداء الله ،تارة بإعداد الجيوش لإبادة أهل الإيمان ،وتارة بالانتقام من بعض الدعاة ،وأخري بالانتقاص من حقهم والاستهزاء بهم ،والتطاول عليهم ،قال تعالي﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ﴾[٢] ،فقد بذل أعداء الإسلام في الصد عن سبيل الله الأموال الكثيرة، فهذا عمير بن وهب الجمحي ،

١ . سورة الحديد، الآية:٢٢.

٢ . سورة الأنفال، الآية:٣٦.

وصفوان بن أمية ،عقب غزوة بدر قال: لولا دين عليّ وعيال عندي لقتلت محمداً ،فقال :دينك ديني وعيالك عيالي، وانتهي الأمر بإسلامه في حضرة النبي ﷺ، بعدما بذل له من المال ما يريد، للصد عن سبيل الله، فالشاهد هنا بذل المال وسيلة من وسائل الإيذاء في سبيل الله. هذا وقد تفنن أعداء الله في وسائل الإيذاء قديماً وحديثاً في هذا الشأن مما لا يتسع المقام لذكره وربما أفرد بدراسة خاصة فيما بعد بإذن الله عز وجل.

المبحث الثاني: وسيلة الإيذاء البدني.

من وسائل الإيذاء ،إقدام أعداء الدعوة علي الانتقام من الداعية جسدياً ،أو من المدعوين عن طريق الإيذاء جسدياً، فنال أعداء الله من المدعوين الكثير والكثير من الإيذاء ،في أنفسهم ،وفي أموالهم، وفي أولادهم ،وفي أسرهم، بغيتهم في ذلك الصد عن سبيل الله، ومنع أهل الإيمان من الإيمان، وما تعذيب عمار بن ياسر عنا ببعيد، وما حدث لخباب رضي الله عنه، والسيرة النبوية حافلة بالإيذاء للأفراد والأسر والجماعات المؤمنة في صدر الدعوة، وما حصار أهل الإيمان في شعب أبي طالب عنا ببعيد[1] ، مما لا يتسع المجال لذكره في هذا البحث.

المبحث الثالث: وسيلة الإيذاء النفسي.

لقد تفنن أهل الإيذاء في إيذائهم لأهل الإيمان علي مر العصور، خاصة الإيذاء النفسي، غرضهم من ذلك إدخال الهزيمة النفسية في قلوب أهل الإيمان ترهيباً وتخويفاً، لقد سطر القرآن الكريم محاولات من الإيذاء النفسي التي بذلها الأعداء تجاه أهل الإيمان، ولولا صلابة وتحمل أهل الإيمان لأنتهي أمر الدعوة، قال تعالي﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾[2] ،لقد تكررت محاولات الإيذاء النفسي لأهل الإيمان مرات كثيرة، لأنه صراع

١ . انظر :فقه السيرة،محمد سعيد البوطي ،صفحة ٨٨.

٢ . سورة آل عمران، الآية:١٧٣.

بين حق وباطل ،فلقد سماها الله عز وجل البلاء ،ولعل تسميتها بلاء لتكرارها وتعددها، قال تعالي ﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴾[1]،فالإيذاء النفسي لا يتوقف نهائياً "فعلي الداعية أن يكون صبوراً يقظاً واعياً رابط الجأش عظيم الثبات، كبير التحمل له إرادة صلبة، وعزيمة قوية لا تميد ولا تضعف، لقد كان رسول الله نوح أحد الدعاة الذين تحملوا الإيذاء النفسي من مدعويهم،﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴾[2]،فقد بين لهم الداعية مثابرته في الدعوة، وأنه اختار الأوقات المناسبة لدعوتهم، الإعلان تارة والإسرار أخري، لكنه حورب نفسياً عن طريق لجاجتهم وعنادهم ونفورهم من الدعوة والفرار منها.

١ . سورة الأحزاب، الآيات:٩-١٢.

٢ . سورة نوح، الآيات:٥-١١.

الخاتمة:

الحمد لله أن وفقني الله لهذا الطرح والفهم، والله أشكره علي هذا الفضل والنعمة. هذا وما منَّ الله به علي من خلال فهم منحني الله إياه، فان صادف منكم القبول فإمساك بمعروف وحسبي أني اجتهدت ،والأجر من الله تعالي لا من البشر، وهذا الفهم رزقت به من الله رب العالمين، وان لم يصادف منكم قبولا فاستروا العلة، ولا تذيعوا العثرة، ولا تتبعوا العورات، فستر المسلم من واجبات الإسلام، فأحب منكم أن يكون عند الخطأ والعثرة تسريح بإحسان، وما كان من خطأ فاستغفر الله تعالي وأتوب إليه ،والله ورسوله منه بريء، وحسبي أني كنت حريصاً أن لا أقع في الخطأ، وعسي أن لا أحرم من الأجر، وما كتبت عن ظاهرة العنف، إلا لأكشف للدعاة عن منهج الإسلام في مقاومة هذه الظاهرة التي تعصف بكيان المجتمع ، والكمال لله والعصمة لرسولهﷺ،وأدعو الله تعالي أن ينفع بهذا الطرح إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يذكرني من يقرؤه في دعائه، فان دعوة الأخ لأخيه مستجابة بإذن الله تعالي، إن كانت بظهر الغيب.

سبحانك اللهم وبحمدك ،وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

التوصيات:

١_أوصي من جاء بعدي والقائمين علي الأمر إن صلح الطرح في نظرهم عليهم نشره وتوزيعه علي السادة الدعاة ليعم النفع إن شاء الله.

٢_أن يتناول الدعاة والكتاب فيما بعد الكتابة في الموضوعات ، ويكون خطة لهم، وعلي القائمين علي الأمر إدراج خطة بذلك، ليكون الموضوع تاماً من كل اتجاه، وهذا ما رايته فيما بدا لي من خلال كتابة هذا البحث، وهذا ليس أمراً وإنما التماساً مني إليهم. وان لم يدرجوه سيكون هدفاً لي فيما بعد إن شاء الله.

(أ–العنف السياسي وعلاج الإسلام له.

ب_ العنف. طرقه .مجالاته. دواعيه.

ج_ العنف من المناهج الدعوية علي الساحة الإسلامية حقيقة أم خيال.

د_ النفس الإنسانية. الوساوس... العلاج .

٣_ قد أجزت تصحيح ما وجد من خطأ أو سهو أو اضاقة أو تصحيح ما تراه اللجان العلمية في البحث، وهذا ما يزيد الطرح قوة وجمالاً ورسوخاً، فالعمل الجماعي فيه قوة ألاف المرات من العمل الفردي، كما تعلمنا من إسلامنا.

٤_ لابد من تحميل برنامج مصحف المدينة ليتسنى قراءة الآيات القرآنية بالبحث

٥_ أتمني من الله أن توفق الأمة الإسلامية في كل ميدان ،وترفع رايتها في كل بقاع الأرض، وأن يرزقنا الأمن والأمان، وأن يرزقني الله حج بيته الحرام والصلاة في روضة النبي العدنانﷺ والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

فهرس المصادر والمراجع العربية

أولا : القرآن الكريم

ثانيا:

م	المراجع	اسم المؤلف
١.	صحيح البخاري _الإمام أبي عبد الله البخاري _وبحاشيته فتح الباري الإمام بن حجر العسقلاني طبع دار الريان، الطبعة الثانية القاهرة سنة١٤٠٧هـ_١٩٨٧م.	
٢.	صحيح مسلم بشرح النووي طبع دار الحديث الطبعة الأولي ١٤١٥هـ_١٩٩٤م.	
٣.	مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، ،طبع الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية سنة ١٩٦٤م	
٤.	المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية ، ،طبع وزارة التربية والتعليم سنة ١٤١٠هـ_١٩٩٠م	
٥.	أسس الدعوة ووسائل نشرها ، طبع دار الفرقان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م د/محمد عبد القادر أبو فارس	
٦.	الفساد الخلفي في المجتمع ناصر التركي طبع وزارة الأوقاف بالسعودية الطبعة الأولي سنة ١٤٢٣	
٧.	الذنوب وأثرها السيئ علي الأفراد والمجتمعات والشعوب دراسة وتحقيق إبراهيم بن عبد الله الحازمي	
٨.	الزواجر عن اقتراف الكبائر الإمام ابن حجر الهيتمي الجزء الأول طبع دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية١٣١٧هـ_١٩٩٦م	
٩.	سلسلة تاريخ الدعوة إلي الله، دعوة الرسل عليهم السلام ، دأأحمد أحمد غلوش، المقدمة ،طبع مؤسسة الرسالة ، القاهرة، الطبعة الثانية سن ١٤٢٩هـ،٢٠٠٨م.	

١٠	فقه الدعوة إلي الله، عبد الرحمن الميداني، الجزء الأول، طبع دار القلم، دمشق، سوريا ،الطبعة الأولي سنة ١٤١٧هـ_١٩٩٦م.
١١	أسلوب الدعوة القرآنية بلاغة ومنهاجا ، طبع مكتبة وهبه ، بدون تاريخ . د/عبد الغنى محمد سعد بركة
١٢	أسلوب الدعوة في القرآن ، دار الزهراء ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م د/محمد حسين فضل الله
١٣	أصول الدعوة ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأزهر الحديثة بطنطا ، د/عبد المنعم أبو شعيشع
١٤	أصول الدعوة الإسلامية ، طبع الرسالة الأولى ، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م . د/أحمد غلو ش
١٥	موسوعة أخلاق القران دااحمد الشرباصي طبع دار الرائد بيروت لبنان، الطبعة الأولي سنة١٤٠١هـ_١٩٨١م.
١٦	تاريخ الدعوة ، طبع دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م د/جمعه الخولي
١٧	تاريخ الدعوة بين الأمس واليوم ، طبع مكتبة الحياة بيروت لبنان ، لم يكتب عليها رقم ولا سنة الطبعة د/آدم عبد الله الألورى
١٨	الدعاة إلي الله ومناهجهم دامحمد طلعت أبو صير ، طبع المطبعة العربية الحديثة ،القاهرة سنة١٣٠٦هـ_١٩٨٦م.
١٩	الترهيب فى الدعوة الإسلامية ، طبعة دار إشبيليا ، السعودية ، الطبعة الأولي ، سنة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م د/رقية بنت نصر
٢٠	مواقف بطولية من صنع الإسلام، زياد أبو غنيمة ، طبع دار النشر والتوزيع الإسلامية مصر بدون